المستوى التركيبي في كلام الامام الكاظم (عليه السلام)

م.م رجاء طاهر عبيدان
Aaaaffrr77@gmail.com
No: +9647801314749
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق

الخلاصة

يتناول هذا البحث "المستوى التركيبي في كلام الإمام الكاظم (عليه السلام)" من خلال تحليل الأساليب الإنشائية والخبرية وأدوات الربط المستخدمة في نصوصه. يهدف البحث إلى فهم كيفية تشكيل هذه الأساليب للمعاني المتعددة في النصوص الكاظمية، ودورها في إيصال الأفكار بشكل فعال. وتناولت الأهداف الرئيسية من خلال دراسة المستوى التركيبي وما تضمنه من خلال تحليل الجمل من حيث التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، وعلاقتها بالمعنى وكذلك تحليل أساليب الطلب من حيث استكشاف أساليب النداء، الاستفهام، الأمر والنهي في نصوص الإمام اما النتائج فقد توصل الباحث الى مجموعة النقاط الأساسية منها: أهمية المستوى التركيبي إذ يُظهر التحليل كيف أن التركيب اللغوي يُسهم بشكل كبير في جماليات النصوص وبناء المعنى والتوظيف الفني الذي تم استخدام التقديم والتأخير بشكل مقصود لإبراز الأهمية البلاغية، كما أن الحذف ساهم في استثارة تفكير المتلقي وأيضاً التعريف والتنكير إذ لعبت هذه الظواهر دوراً في توسيع الفضاء الدلالي للنصوص، مما أضفى عليها عمقاً ومعنى.

الكلمات المفتاحية: المستوى التركيبي، كلام الإمام الكاظم، الأساليب الإنشائية، الأساليب الخبرية، أدوات الربط، البلاغة، التحليل اللغوي.

Abstract

This research deals with “the syntactic level in the speech of Imam al-Kadhim (peace be upon him)” by analyzing the structural and declarative methods and linking tools used in his texts. The research aims to understand how these methods shape multiple meanings in Kadhimi texts ،and their role in communicating ideas effectively. It addressed the main objectives by studying the syntactic level and what it included by analyzing sentences in terms of introduction and delay ، mention and deletion ،definition and indefiniteness ،and their relationship to meaning. As well as analyzing the methods of request in terms of exploring the methods of appeal ،interrogation ،command and prohibition in the Imam’s texts. As for the results ،the researcher reached a set of basic points ،including: the importance of the syntactic level ،as the analysis shows how the linguistic structure contributes significantly to the aesthetics of texts ،the construction of meaning ،and the artistic employment that has been made. The intentional use of introduction and delay to highlight the rhetorical importance ،and deletion contributed to stimulating the recipient’s thinking. And also definition and indefiniteness ،as these phenomena played a role in expanding the semantic space of texts ،which gave them depth and meaning.

Keywords: the structural level ،the words of Imam al-Kadhim ،structural methods ،declarative methods ،linking tools ،rhetoric ،linguistic analysis.

مشكلة البحث:

دراسة المستوى التركيبي في كلام الامام الكاظم (عليه السلام) من خلال تحليل الاساليب والالفاظ المستعملة في النص، وكيفية ترابطها مع بعضها، وكيفية توظيفها لايصال الفكرة المبتغاة من هذا النص، والهدف الذي يسعى المنشئ الى الوصول اليه.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من خلال:

1. إثراء المعرفة اللغوية: يسهم البحث في فهم أعمق لمستوى التركيب في اللغة العربية، مما يعزز الدراسات اللغوية والنحوية.

2. تسليط الضوء على بلاغة الإمام الكاظم(ع): يُبرز البحث بلاغة الإمام الكاظم(ع) وقدرته على استخدام اللغة بشكل مؤثر، مما يعكس عمق فكره ورسالته.

3. تحليل النصوص الدينية: يساعد البحث المهتمين بالدراسات الإسلامية في تحليل نصوص الإمام الكاظم وفهم المعاني المتعددة التي تحملها.

4. تطبيقات في الأدب والبلاغة: يقدم البحث أساليب تحليلية يمكن استخدامها في دراسة النصوص الأدبية الأخرى، مما يعزز الفهم العام للأدب العربي.

5. توظيف الأساليب اللغوية: يُظهر كيف أن استخدام الأساليب الإنشائية والخبرية يؤثر على تفاعل المتلقي مع النص، مما يفيد في مجالات التعليم والإعلام.

6. تعزيز الفهم الثقافي والديني*: يعزز البحث الفهم الثقافي والديني من خلال تحليل الأساليب البلاغية في النصوص المقدسة، مما يساهم في بناء هوية ثقافية متماسكة.

7. فتح آفاق جديدة للبحث: يُتيح البحث فرصاً لدراسات مستقبلية حول الأساليب اللغوية في نصوص أخرى، مما يساهم في تطوير البحث الأكاديمي في هذا المجال. إذا كان لديك أي استفسارات أخرى أو تحتاج إلى تفاصيل إضافية، فلا تتردد في طرحها!

هدف البحث:

يحاول هذا البحث أن يسلط الضوء على المستوى التركيبي في كلام الامام الكاظم (عليه السلام) من خلال دراسة الاساليب الانشائية والخبرية، وأدوات الربط التي لها دور فعال في انتاج المعنى، وأهميته في تعدد دلالة النص.

المقدمة

يمثل الامام الكاظم (عليه السلام) مدرسة متكاملة في العلم والمعرفة، والكلمة، والصبر وجهاد النفس، وقد حفلت حياته بعطاء زاخر لا يمكن حصره في مجال معين، رغم الظرف الصعب الذي كان يعيشه، والتضييق عليه، ومطاردته وسجنه من قبل النظام آنذاك، الا أن عطاؤها لدائم لم يتوقف وحضوره كان مميزا في كافة الميادين، فقد قام عليه السلام بدور مميز وعظيم بعد أبيه الامام الصادق (عليه السلام) في تحمل أعباء حمل راية العلم بتزعمه لمدرسته العظيمة والحفاظ على أهدافها ومواصلة مسيرتها العلمية ورفد أصحابها بالعلوم، وأبقاء مدرسة ابيه حية وفاعلة في حياة الامة.

وسنحاول في هذا البحث دراسة كلام الامام الكاظم (عليه السلام) وكشف النقاب عن المستوى التركيبي فيه واثره في النص الكاظمي، ولكي نستطيع دراسة هذا المستوى في كلام المعصوم، اقتضت منهجية البحث أن يكون بمقدمة و مبحثين اثنين:

المبحث الاول: نتناول فيه احوال الجملة من حيث التقديم والتاخير، والذكر والحذف والتعريف والتنكير، والشرط.

المبحث الثاني: نتناول فيه اساليب الطلب من نداء، وأستفهام، وأمر ونهي.

تليها خاتمة فيها أبرز النتائج التي توصل اليها البحث، يلحقها ثبت الهوامش، وبعده ثبت المصادر.

المبحث الأول

المستوى التركيبي

المستوى التركيبي: هو أحد أهم مستويات التحليل اللغوي، وكذلك يطلق عليه اسم: المستوى التركيبي (النحوي)، بسبب وجود رابط بين علم التركيب وعلم النحو، فإذا كان علم النحو يهتم بقواعد تركيب الجملة وليس له اهتمام بقواعد تركيب النص()؛ فإن علم التركيب هو الذي يتولى هذه المهمة الشاقة؛ إذاً فثمة مساحة مشتركة بين الأسلوبية والنحو تعرف بـ (الأسلوبية النحوية)؛ ومن هذا يتضح أنَّ العلاقة وثيقة بينهما، إذ ليس ثمة أسلوب من دون نحو()؛ فالمحلل الأسلوبي لا يمكن أن يشرع في التحليل من دون الاستعانة بالتركيب، ولذا فإنّ المستوى التركيبي من المستويات المهمة في التحليل الأسلوبية، وفيه يتم دراسة جماليات التركيب، ويتم دراسة المهيمنات الأسلوبية التركيبية؛ وذلك بدراسة البنى الأسلوبية التي تغلب على النص وربط هذه البنى وطرائق تشكلها بالدلالة والإيقاع.()

وفي هذا المبحث سنحاول دراسة كلام الامام (عليه السلام)، وتراكيبه من خلال التعرف على أحوال الجملة من حيث التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والذكر غيرها، وذلك بدراسة أركان الجملة المستخدمة في النصوص الكاظمية، سواء كانت أساسية أو ثانوية، فحسب (علم المعاني) أركان الجملة الاساسية في اللغة العربية هي:(المسند اليه والمسند) والمسند اليه مثل: المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والمفعول الاول للافعال التي تنصب مفعولين، وأسماء النواسخ؛ أما المسند مثل: الفعل التام و، وأسم الفعل، وخبر المبتدأ، وأخبار النواسخ، والمبتدأ المستغني بمرفوعه عن الخبر لكونه وصفا، والمصدر النائب عن الفعل، فلا يمكن أن تكون جملة خالية منهما.

أما أركانها الثانوية فتتمثل بالمتعلقات أو القيود التي تكون زيادة على المسند اليه والمسند في الجملة، مثل المفاعيل والتوابع والحروف والنواسخ والحال والجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه وغير ذلك.

أحوال الجملة

1-: التقديم والتأخير

انّ ترتيب العناصر اللغوية حسب القواعد النحوية يقتضي تقديم الفعل على الفاعل والمبتدأ على الخبر، لأنّ هذا هو الأصل في ترتيب العناصر اللغوية داخل التركيب في اللغة العربية؛ فالمبدع اذا ما عدل عن هذا الأصل وقدم ما حقه التأخير وأخّر ما حقه التقديم، فإنه بذلك يحقق ما يعرف أسلوبياً بـ (الانزياح، أو الإنعطاف النحوي)، وهذا الأمر ليس لمجرد العبث بترتيب العناصر اللغوية، وإنما للإبانة بالكلمات عن المعاني والخَلجات التي في داخل النفس.

وقد ذكر سيبويه بأنهم "يقدِّمون الذي بيانهُ أهم لهم وهُم ببيانه أعنى "()، وعبَّر عنه الجرجاني بأنه: "باب كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَاً أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"()، لذا أنَّ التقديم والتأخير ليس أمرا اعتباطياً في الكلام، وإنَّما هو عمل مقصود يُعطي غرضاً بلاغياً يقصده المتكلم()، ودراسة نصوص الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) توحي بالتوفيق بين الإخبار وبين نقل المشاعر الامر الذي جعلنا نجد وبوضوح ملامح شخصية الإمام(عليه السلام)، والتعرف على المعالم التي شكلت خصيصة أسلوبية متميزة تنم عن حقائق جوهرية في شخصه(عليه السلام)، نلتمس ذلك في مواضع عدة منها قولهُ (عليه السلام) في دعاء يوم الثلاثاء " اللهُمّ لَاْ تَجْعَلَنِي للبَلاء غَرَضاً، ولا للفِتْنَةِ نَصَباً "()، فقدَّمَ (عليه السلام) الجار والمجرور(للبلاء+ للفتنة) المكون من(حرف اللام + البلاء + الفتنة) على المفعول الثاني (غرضاً + نصباً) وجاء الغرض من هذا التقديم هو العناية، والأهتمام لأنه قدم الأهم ثمَّ المهم، لأن النص كان في مجمله التوسل إلى الله تعالى بدفع البلاء والفتنة، قد يكون هذا التقديم يعود لعوامل داخلية شعورية كانت تعتمل في نفس الامام، نتيجة لما قاساه طوال حياته.

كما نجد التقديم في قوله (عليه السلام) " لَكَ الكرمُ، و لَكَ الحمدُ،و لَكَ المنُّ و لَكَ الجودُ وحدَكَ لا شريكَ لَكَ"() .

وقوله أيضاً: "وعلى مَن َقَتلَهُم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والّناس أجمعِينَ "() .

نلاحظ فيما سبق تقدم الخبر(لك) على خمسة مبتدءات هي: (الكرمُ، الحمدُ، المنُّ، الجودُ، لعنةُ اللهِ) تقدم عليها خبرها وهو (لك) في أربعة مواضع، وكذلك في التص الثاني (على من قتلهم) على التّوالي، فمن الممكن هنا تقديم الخبر إن كان جارًا ومجرورًا أو ظرفاً وكان المبتدأ معرفة() وقد تقدم الخبر (شبه الجملة) في هذين النصين ليفيد (الاختصاص والحصر)، ولاسيما في النص الأول بقرينة عبارة (وحدَكَ لا شريكَ لَكَ)، فلوكان(عليه السلام) قال: (الكرم لك والحمد لك والمن لك والجود لك) لكان الأمر اخبارًا بأنّ هذه الصفات له دون نفيها عن غيره .

ومن امثلة التقديم الاخرى قوله (عليه السلام): " فلَنْ َيَصِلوا إليّ بسوءٍ أبدًا، وَبَيَنهم سِتْرُ اللهِ الذي سَتَرَ اللهُ به الأنبياءَ عن الفراعنة" ()، فقدم الخبر (بينهم) على المبتدأ (سترُ اللهِ)، وقد جاء التقديم والتأخير هنا حاملاً معنى الاختصاص ايضاً، ومثال ذلك قوله (عليه السلام) في (مناجاة الشاكين):"علم وشاء، وأراد وقدر، وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الامضاء، والعلم يتقدم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الاشياء، فاذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء" ()

إنَّ قراءة متأملة للنصوص السابقة أجمع تلاحظ فيها أن هذه الظاهرة الأسلوبية (اسلوب التقديم والتأخير) وتعدد اساليبه لقي اهتماما عند الإمام الكاظم (عليه السلام)من خلال تجسيدها في تراثه الادبي فعمد الى توظيفها بصورة دقيقة شحنت خطابه بطاقات ذات بعد جمالي أثرت في المتلقي، فأستعمل التوظيف الفكري لأسلوب التقديم والتأخير، وحقق توظيفاً فكرياً يشير أو يؤدي إلى عدول تركيبي؛ ومن ثم أسلوبي، لأن " للتقديم قيمة إيصالية غاية في الأهمية، إذ تسهم الموقعية في تفسير قيمة التقديم الفنية "()، هذا التوفيق في الأخبار ونقل المشاعر، بل حتى في تصوير الأحاسيس والتي تمت عن طريق الاستعمال العبقري للغة مـــــــــع مراعاة حساسيتها أدى إلى" الخلخلة فـــــي نظام الأشياء وترتيبها"()، مما أعطى لكل مفردة في النص قيمة اضافية مستمدة من تركيبة الجملة نفسها، فشكلت بذلك منطلقا للأبداع والتفنن في استخدام

اللغة العربية، وكان هدف الامام(عليه السلام) من كل ذلك هو ايصال الفكرة الصحيحة والمراد الى المتلقي من دون جهد وعناء في إعمال الفكر.

ثانياً: الذكر والحذف

للذكر بلاغته، وللحذف بلاغته كذلك، وبين هذا وذاك دلائل وقرائن ملزمة على تمام المعنى وكماله. ويحتل الحذف أهمية كبيرة في البحث الأسلوبي بوصفه إنزياحاً، عن مستوى التعبير العادي؛ وهو يمهد الطريق للمتلقي للدخول في النص، من خلال تأويل المحذوف وتخيله، يعمد المبدع في هذا الاسلوب إلى تغييب عنصر لغوي من عناصر الجملة، ليحقق بذلك تأثيرا في المتلقي، وتكمن قيمة الحذف الفنية في كونه ((يستثير فكر المتلقي حول هذا المحذوف، وما ارتبط به من علاقات دلالية، فيتضاعف إدراك المتلقي وإحساسه بالفكرة التي تدل عليها العبارة ذات القوة التعبيرية، أو ما توحي به من معان، كما يدرك دورها في جلاء أبعاد النص كله، وبسط قضاياه، في شمول ونماء)).()

ولما كان تحقيق الفائدة والفهم عند المتلقي هي شرط التواصل اللغوي؛ فإنّ الحذف لا يتم إلاَّ بشروط أوّلها وجود قرينه أو دليل عليه، وقد تناول القدماء مواضع الحذف في اللغة الفنية، ولعل أول الإشارات التي وصلت عن هذا الأسلوب اللغوي في كتاب سيبويه()،كما ذكره الرماني بعده وحدّه بقوله: "هو أسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام"()، ثم أبن جني ذكره وعدّه ضمن باب شجاعة العربية وجعله معظم ذلك الباب، فهذا المسلك (الحذف) صعب "لا يتعلّق به الّا فرسان البلاغة من سبق إلى غايتها وما صلى وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلّى"()، لذا نجده في أبلغ النصوص، ومنها قوله (عليه السلام) "ما شاء اللهُ نعمَ القادرُ اللهُ "()، نجد هنا حذف المبتدأ في أسلوب المدح وتقديره (هو) أي: (نعم القادرُ هو اللهُ) وهذا رأي عدد من النّحويّين()، وخالفهم ابن عصفور: بأنّ المخصوص مبتدأ خبره محذوف تقديره: (اللهُ الممدوحُ)()، أمّا مذهب سيبويه فلا يرى حذفاً، بل يرى أنّ المخصوص مبتدأ مؤخّر وخبره الجملة قبله()؛ لأنّ تقديم المخصوص وجعله أولاً لا يصحّ فيه غير الابتداء، والجملة بعده خبرًا عنه().

ومن أمثلة الحذف قول الإمام (عليه السلام): " اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، أعلى وأجلّ ممّا أخافُ وأحذرُ " ()، نلاحظ فيما تقدّم حذف المبتدأ الذي تقديره (الله أعلى، وأجلّ) أما الخبر فهو (أعلى) وقد حذف المبتدأ جوازاً وذلك لِعلم السّامع()،وقد بيّن الجرجانيّ مواضع حذف المبتدأ جوازًا وهي القطع والاستئناف().

وكذلك قوله (عليه السلام): " أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا أنتَ، الأولُ والآخرُ، والظّاهرُ والباطنُ "()، " صلواتُكَ عليهم أجمعينَ، أئمتي بهم أتولى، ومن عدوهم أتبرَّءُ "()

في النّصّ الأول ورد الخبر(الأول) ومبتدؤه محذوف تقديره (أنت) لدلالة السّياق عليه، أمّا في النّصّ الثّاني فالخبر هو (أئمتي) والمبتدأ محذوف تقديره (هم) .

ومن أمثلة الحذف الاخرى هي حذف الخبر، نجده حاضراً في قوله(عليه السلام): "ولولا تعريفُهُ إيايَ لكنتُ هالكاً "()، وكذلك:" ولولا هذا المَقامُ المحمودُ، لخُصِمَ أهلُ الإسلام "().

قال المبرد: " فأمّا حذف الخبر فمعروفٌ جيد، ...، ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يدلّ عليه من متقدّم خبر أو مشاهدة حالّ "().

فيما سبق مبتدءان اثنان هما (تعريفه، هذا) وقد حُذف خبر كلّ منهما وتقديره مع الاثنين هو(موجود) أو (كائن) أو (حاضر).

ويرى المختصون أن لهذا الحذف دواع إذ قالوا: "لا شك أنَّ للحذف دواعي وللذكر أيضاً والحذف في موضعه ضرورة وبلاغة يستدعيان عدم الذكر، كما أنَّ للذكر بلاغة في موضعه لا يستقيم الكلام إلّا به"().

لذا نستطيع القول أنَّ فوائد الحذف ودواعيه تختلف باختلاف المتلقي، فمثلاً النص الموّجه من الخالق (جل جلاله) الى المخلوق، أو من إنسان إلى آخر، قد يكون لجلب الإنتباه، أو للتشويق، ولكن النص الذي يتوجّه به المخلوق إلى خالقه (جل وعلى) قطعاً ستختلف فيه دواعي الحذف وغاياته. ومثال ذلك ما ورد في قول الامام الكاظم (عليه السلام): "الهي وَكَم مِن ظَنٍ حَسن حَقّقت، ومِن عَدمٍ إملاقٍ جَبرت، ومن مَسْكَنَة فادحة حَولت، ومن صَرعة مُهلكة أصْرعت"()، هنا حذف حرف النداء(يا) فقال (عليه السلام): (الهي)، فالحذف هنا له دلالة مقصود، وقد تكون دلالة تقريبية تُكسر معها الحواجز()، لشعور السائل بقرب المسؤول(سبحانه) فلا يحتاج إلى وسيطاً؛ أو قد يكون في هذا الحذف فيه دلالة على رغبة المتكلّم (عليه السلام) بتسريع الكلام ليتسنّى له قول كل ما يريد ويطلب كل ما يحتاج من خالقه .

ومن امثلة الحذف في النصوص الكاظمية هو حذف الفعل والمفعول به،كما في قوله (عليه السلام: "اللهُمّ أعِنّي على دِيني بدنياي، وعلى آخرَتِي بتَقواي"()، فهنا حذف الفعل لما فيه من اختصار ودلالة على التوكيد، وفي قوله (عليه السلام): "أسألك سؤال من أساء، وظلم، وأستكان، وأعترف"()، وهنا الحذف تمّ في (أساء، ظلم، أستكان، أعترف) نجد فيه دلالة على الشمول والعموم؛ لأنه (عليه السلام) لم يذكر أنه أساء على من؟ إذ من الممكن أن يكون المعنى هنا هو الإساءة لنفسه وظلمه إياها، بارتكاب الذنوب، أو أن تكون ألأساءة لشخص بعينه وظلمه، وحاشا له كلا المعنيين،إذاً فإن المعنى أشمل وأوسع لأن المقدّر(المحذوف)قد يكون (لنفسه أوْ لغيره)، وهذا الشمول ولد لدينا توّسع في الدلالة المعنوية مع التحجيم اللفظي.

ثالثاً: التعريف والتنكير:

وهي أحد الظواهر البارزة في اللغة العربية، والمميزة لها،فهما يشاركان في بناء الجملة من الناحية التركيبية و والدلالية، فالمعرفة لها دلالتها وكذلك النكرة لها دلالة الخاصة بها، فتعريف الأسم أو تنكيره ليس من الصدف .

1- التَّعريف

شَغَل التعريف في اللغة الحيز الأكبر وربما يعود ذلك لكثرة التداول لهذا الأسلوب المنقاد لطبيعة الاستعمال اللغوي مما ادى الى شيوع هذا اللون من الأساليب، علاوة على ما يتمتع به التعريف من مرونة تسهم في الإيضاح وإزالة الغموض، وقد وردت المعارف في النصوص الكاظمية بصورتين: المشتقة والجامدة، من أمثلة المعارف المشتقة، قوله (عليه السلام): " أنتَ العالمُ وأنا المُتعلمُ "()، " اللّهمّ أنتَ ملاذي فبكَ ألوذُ، و أنتَ معاذي فبكَ أعوذُ " ()، " وجهُكَ خيرُ الوجوهِ، وعطيتكَ أنفعُ العطيّةِ "() .

فيما تقدم ستة معارف تعرب مبتدأ هي: (أنت "في ثلاثة مواضع"، أنا، وجهُك، عطيتُك) وخبر كلٌّ منها هو: (العالمُ، المتعلمُ، ملاذي، معاذي، خيرُ الوجوه، أنفعُ العطية) على التّوالي، وفي كل خبر منها ضمير يعود على مبتدئه و يطابقه، وتكرر هذا النوع في (ثمانية وأربعين) موضعاً().

أما النوع الآخر فهي: (المعارف الجامدة)، ورد ذكرها في (أحدَ عشرَ) موضعاً()، منها ما يأتي:

"اللّهمّ إنّي أشهدُ أنّ أرواحَهم وطينتَهم واحدة، وهي الشّجرةُ الّتي طابَ أصلُها وأغصانُها وأوراقُها"()،"طالَ واللهِ هجوعِي وقلَّ قيامِي، وهذا السَّحرُ وأنا أستغفركَ لذنبِي"()، فيما تقدم مبتدءان أثنان معارف هما:(هي، هذا) وخبر كلِّ منهما هو: (الشّجرة، السّحر) على التّوالي، وكلٌّ منهما هو المبتدأ نفسه.

وهناك معارف أخرى جاءت في النصوص الكاظمية نتناول منها قوله (عليه السلام):

" اللهمّ أنت الحيُّ القيّومُ، العليُّ العظيمُ،الخالقُ البارئُ، المحيي المميتُ، البَدىءُ البديعُ "() .

" وأنا المُؤيّدُ المحبورُ المظفّرُ المنصورُ "() .

" وأنتَ المَلكُ القدُّوسُ بارئُ الأجسامِ والنّفوسِ ومُنخِرُ العظام، ومُميتُ الأنام، ومُعيدها بعد الفناءِ والتّطميسِ "() .

نجد فيما تقدم (ثلاثة) مبتدءات وكلّها معارف هي: (أنت، أنا، أنت) وقد أُخبر عن الاول بـ (عشرة) أخبار هي: (الحيُّ، القيُّوم، العليّ، العظيم، الخالق، البارئ، المحيي، المميت، البدىء، البديع، ...) وهذه الاخبار كلّها (مشتقات)، وفي كلّ منها ضمير يعود على المبتدأ تقديره (أنت) .

أمّا المبتدأ الثاني فقد أُخبر عنه بـ (أربعة) أخبار هي: (المُؤيدُ، المحبور، المظفّر، المنصور) وكلّها مشتقات تحمل ضميرًا تقديره (أنا) يعود على المبتدأ .

أمّا المبتدأ الثالث فقد أُخبر عنه بـ (خبرين) هما: (الملك، القدُّوس) على التوالي، وكلاهما مشتقان يحملان ضميرًا تقديره (أنت) يعود على المبتدأ، لذا تعددت المعارف والنكرات في النص الكاظمي وهذا ما اضفى ميزة التنوع والتألق على النص.

2: التنكير

المعلوم أنّ النكرة هي التي يفهم منها ذات المعين فقط، ولا يفهم منها اذا كان معلوما للسامع؛ ومرد ذلك أن النكرة بمفردها تدل على الإطلاق، وقد وُظِّف التنكير توظيفاً أسهم في توسيع الفضاء الدلالي للنص المتأتي من الانفتاح والتعميم اللذين ينتجهما التنكير، علاوة على "ما يمنحه التنكير من تعددية وإطلاق"()، وقد ورد التنكير في كلام وأدعية الامام الكاظم (عليه السلام) بأشكاله المتنوعة؛ منها النكرة المخصصة المشتقة، وقد ورد هذا النوع في الصّحيفة في(سبعة عشرَ) موضعًا() وهي كالآتي:-

" يا مَنْ هو في علوّهِ دانٍ، وفي دنوّهِ عال "() .

" عزُّكَ عزيزٌ، وجارُكَ منيعٌ، وأمرُكَ غالبٌ "() .

حيث جاءت الاخبار(دانٍ، عزيزٌ، منيعٌ، غالبٌ) متتابعة، وكلّها نكرات، فيها ضمير مستتر يعود على مبتدئه و يطابقه، أما النوع الثاني هو النكرة المخصصة الجامدة نجدها في(أحدَ عشرَ) موضعًا ()، كما في الامثلة الآتية:-

" وأنا خَلْقٌ أموتُ وأزولُ وأفنى"()

" قضاؤكَ فصْلٌ، وحكمُكَ عدْلٌ، وأمْرُكَ جَزْمٌ، ووعدُكَ صِدْقٌ...، وقولُكَ حقٌّ، وكلامُكَ نورٌ وطاعتكَ نجاة"().

" السِّرُّ عندكَ عَلانيّةٌ، والغيبُ عندكَ شَهادة "() .

فيما تقدم عشرة أخبار هي: (خَلْقٌ، فصْلٌ، عدْلٌ، جَزْمٌ، صِدْقٌ، حقٌّ، نور، نجاة، علانية، شهادة) على التوالي، وكلُّها جامدة لا تحتمل الضمير؛ لأنّها " اسم محض غير صفة، وإذا كان عاريًا عن الوصفيّة فينبغي أن يكون خاليًا من الضّمير"()، وبحسب هذا أصبح عدد المواضع التي وردت فيها النكرات ما بين المشتق والجامد ثمان وعشرون موضعاً. جاءت الألفاظ المنكَّرة جميعها منفتحة دلاليا، لتعطي صفة التعميم والشمولية. وهذا (المنكَّر) إنما أُعْتَمِد ليعبر عن الرغبة الدفينة والعميقة للداعي في التخلص مما سأله الخلاص منه.

رابعاً: الشرط:

الشّرط لغةً: الشَّرَط بفتحتين، "العلامة، وجمعه شروط، وكذا الشّريطة وجمعها شرائط، وأشراط الساعة علاماتها، وأشرط فلان نفسه لأمر كذا، أي أعلمها له وأعدّها"().

أما اصطلاحاً: "هو وقوع الشّيء، لوقوع غيره"()، وعرّفه الشّريف الجرجانيّ (ت816هـ) بأنّه: "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"() أو هو: "تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشّرط بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشّرط"().

وفي العصر الحديث صار التّعريف أقرب إلى الشّرح، فالجملة الشّرطية: هي تركيب لغويّ يتكون من ثلاثة عناصر هي: جملة فعل لشرط، وجملة جواب الشّرط، تربط بينهما أداة الشّرط، ويتعلق وجود الجملة الثانية على وجود الجملة الأولى، وتؤلفان جملة واحدة تؤدي فكرة واحدة، كأن الأولى سبب للثانية فلا يقبلان الإنشطار().

وقد وردت في نصوص الإمام (عليه السلام) من الأدوات الشرطية الجازمة):إن، ومن، وما، وأينما) ومن الأدوات الشرطية غير الجازمة: (إذا، ولو، ولولا، ولمّا، وكلّما)

ومن امثلة ورود أدوات الشرط الجازمة قوله (عليه السلام): " ولا تَجعلْهُ آخرَ العهدِ من زيارتِهِ، فإنْ جعلْتهُ فاحشرنِي مع هؤلاءِ المُسمّين الأئمةِ، اللهم وذلل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والمحبة وحسن المؤازرة والتسليم" () .

نلاحظ اعلاه، شرط بـ(إن) الشّرطيّة الجازمة وفعلها ماضٍ: (جعل) مبني في محل جزم؛وقد جاءت (إن) للجزم وليس للشك والأحتمال فيها نصيب، فهي مؤكدة ومقطوع بها ومستقرة في الذهن. وقد تكون علة مجيئها بهذا المعنى لتبيين الحال على وجه يأنس به المخاطب، فقوله (عليه السلام): فإن جعلته فأحشرني..، أظهر فيه مدى أهتمامه برضاه سبحانه .

ومن أدوات الشرط الاخرى الحاضرة في نص الإمام الكاظم (عليه السلام) هي الاداة (مَن) ومن الامثلة عليها قول الامام (عليه السلام) " مَنْ أرادنِي فأردهُ، ومَنْ كادنِي فكدهُ "(). في النّصّ السّابق وردت (مَن) الشّرطيّة في موضعين، وجاءت جملة الشّرط: جملة فعليّة: (أرادني، كادني)، بصيغة الماضي، و الفعل الماضي له دلالة حتمية بوقوع الحدث لأن الماضي حدث ولم يشك أحد في إمكان حدوثه لأنه حدث وانتهى. وجاءت جملة الجواب: جملة طلبيّة بصيغة الأمر المقترن بالفاء: (فارده، فكده).

كما جاءت الاداة (ما) هي الأخرى في اكثر من موضع ومنها النص الاتي: " ومَا لمْ تَشأْ لمْ يكُنْ "(). فوردت (ما) الشّرطيّة جازمة وجاءت جملة الشّرط: جملة فعليّة مجزومة بـ(لم) لم تشأ، وجملة جواب الشرط جملة فعليـة مجزومة بـ (لم): (لم يكن) .

ومن استعماله لادوات الشرط غير الجازمة نجد الاداة (اذا)في قول الامام الكاظم (عليه السلام):

" اللّهمّ إنَّـكَ أخذتَ بناصيتِي وقلبِي، فإذا فعلتَ ذلكَ بهما فأنتَ وليهما فاهدهما إلى سواءِ السّبيلِ "()، فالاداة (إذا) وردت هنا شرطيّة غير جازمة وهي دالة على الزّمن الماضي، وقد دلّ على ذلك السّياق بقرينة (إنّك أخذت بناصيتي) وهو في الماضي فيدلّ ذلك على أنّ (إذا) فارقت المستقبل ودلّت على المضي، وجاءت جملة الشّرط جملة فعليّة ماضية: (فعلت)، وجملة جواب الشّرط: جملة فعليّة طلبيّة مقترنة بالفاء (فاهدهما)، والملاحظ على (اذا) أن جميع الأفعال التي جاءت معها كـ(فعل شرط أو جوابه) كانت ماضية تتلائم مع دلالتها القطعية؛ لأن الفعل الماضي فيه دلالة حتمية على وقوع الحدث .

ومن الجمل الشرطية الواردة في النص أيضاً قوله(عليه السلام):

" ربِّ عصيتُكَ بلسانِي ولو شئتَ وعزتِكَ لأخرستنِي "()().

وردت (لو) شرطيّة هنا غير جازمة وهي في هذا النّصّ حرف أمتناع لأمتناع و جملة الشّرط جاءت: جملة فعليّة فعلها ماض (شئت)؛ وجاءت جملة جواب الشّرط، فعليّة ماضية كذلك لكنها مقترنة بـ اللام (لأخرستني)، فهي تفيد الإمتناع ويؤكد إمتناعها هذا ورود الفعل بالزمن الماضي؛ لأن الماضي دلالته قطعية أكثر من غيره.

المبحث الثاني

اساليب الطلب

سمي اسلوب الطلب (طلبا) لأنه يستدعي مطلوبا غير حاصل أو متوفر وقت الطلب، كالنداء، والأستفهام، والامر، والنهي...، وعندها يكون الطلب حقيقيا، أما اذا كان المطلوب حاصلا، خرج الطلب عن معناه الحقيقي الى معان بلاغية تتولد بحسب القرائن لتناسب المقام .

ومن ابرز اساليب الطلب المستخدمة في نصوص وكلام الامام الكاظم (عليه السلام):

أولاً: النداء

احْتَلّ اسلوب النداء محوراً أساسياً في الخطاب كبقية الأساليب، بوصفه إحدى الوسائل التي تشد ذهن السامع وإصغائه إلى المتكلم في أمر يهمَّهُ، ويُعبِّر عن الانفعالات الشعورية المكنونة بداخله .

والنداء في اللغة: "الصوت وهو مشتق من(الندى) الذي هو بُعْدُ الصوت و(النداء) هو الدعاء بأرفع صوت"()، "وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً"().

أما في الإصطلاح فهو تنبيه المُخاطب للإقبال على المتكلِّم، ويتبع هذا التنبيه بعد ذلك؛ أمراً، أو نهياً، أو أستفهاماً، أو خبراً، وقد أكدَّ سيبويه هذا الامر بقوله:"إنَّ المُنادى مختص من بين أمتهِ، لأمركَ، ونهيكَ أو خبَرِكَ"().

ويتكون هذا الأسلوب من أركان يقوم عليها، هي (أداة النداء) + (المنادى) ويُستخدم النداء في اللغة لإبلاغ المنادى حاجة أو لدعوته لإغاثة أو نصرة أو غير ذلك(). وبما أنّ (كلام المعصوم عليه السلام) في أغلبه هو دعاء، لذا تعددت دلالات وصور النداء فيه، وكان له أهمية و حضوراً لافتاً، في جميع مفاصل النص، وقد ورد هذا الأسلوب في دعائه بأكثر من صورة،أغلبها وأكثرها حضورا بصورة (أداة النداء + المنادى) مثل (يا الله، يا الهي، يا ربي...)، وربما يعود سبب ذلك الى أن النص ديني يكون مُنشئه على مستوًى عالٍ من الإنقطاع لله والتوجه الحقيقي الصادق، فتكون ألفاظه وأساليبه معبِّرة؛ لأنه ينتقي منها ما يناسب وضعه. ومن أمثلة ورود هذه الصيغة، في النص قوله(عليه السلام): " يَا مَنْ كَبَس الأرض عَلى المَاء، و يا مَن سَمَك السَّماء بالهواء، و يا واحداً قَبل كُلّ أحد، و يَا واحِداً بَعدَ كُلِّ شَيء، و يَا مَن لَا يَعلم وَلَا يَدرى كيف هُو إلَّا هو، و يَا مَنْ لَا يقدر قدْرته إلَّا هُو، يَا مَنْ كُلّ يَوْم هُو فِي شَأن، يَا مَنْ لَا يَشْغَلهُ شَأنٍ عَنْ شَأن"()، نلاحظ فيما سبق تكرار(يامن)ست مرات، والمنادى هنا لم يكن اسما صريحا مما يجعله مناسبا لكل المعاني، فقد يكون المتكلم بها مريدا لدلالة البعد عن المنادى بسبب ذنوبه فهو يناديه لينال عفوه ورضاه، فسعة المد الصوتي في ألف (يا) أتت منسجمة مع كثرة الذنوب وما يقابلها من عظمة الكرم الذي عفا عنها. وقد يكون جاء ب(يا) النداء للتعظيم فأقربقدرته وعظمته.

ومن صيغ النداء الأخرى التي وردت في النص صيغة النّداء بـ(اللهم) المتحصلة من(حذف أداة النداء+ المنادى المذكور)، والملاحَظ أن أغلب المواضع التي جاءت فيها صيغة(اللهم) كانت طلبية، المنادي يريد من المنادى (سبحانه) أن يحقق له حاجات وطلبات يفتقر لها أو للاستزادة منها. ومن هذا قوله (عليه السلام): " اللهُمّ لَا تَكلني إلى نَفْسِي فِي مَا قَصّرت "().

وقد وردت هذه الصيغة مع الإخبار أيضاً كما في قوله: "إلهِيْ أنَّ ذنوبي وكَثرتها قَد غَبَّرت وَجْهِي عِنْدك"()، فهنا حُذِف حرف النّداء، ويرى الزركشي أنَّ حذف الأداة يدل على "التعظيم والتنزيه، لأن النّداء يتشرب معنى الأمر فحُذِفت(يا) من نداء(الرب) ليزول معنى الأمر ويتمحص التعظيم والإجلال"()،وحمل لنا النداء معنىً آخر، وهو النصح والارشاد، نتلمسه في احدى وصايا الإمام الكاظم (عليه السلام)، وهو في الحبس يقول فيها: " يا هشام: لا تَمْنَحوا الجُهّال الحِكمَة، فَتَظلِموها، ولَا تَمْنَعوهَا أهْلَها فَتَظلِمُوهُم"()، فالإمام هنا في كلامه ينصح ويرشد هشام بن الحكم، وقد يكون كلامه حاملا معنى التحذير كما جاء في قولهِ (عليه السلام) في أحد حِكَمه:"لَا تُحَدِّثوا أنْفُسَكُم بِفَقر، وَلا بطُولِ عُمْر، فَإنَّهُ مَنْ حَدّث نَفْسَهُ بالفَقر بَخل، وَمَن حَدَّثها بطولِ العُمْر يَحرص "()، فحذرهم من الوقوع في الفقر عن طريق حثهم على التفاؤل بالخير لكي لا يصيبهم البخل.

وقد يأتي النداء لطلب من الله عز وجل كما في قوله (عليه السلام):"اللهُمّ أنّي فَقِير إليكَ، فارزُقني بغيْرِ حِسَاب، أنَّكَ تَرزُق مَن تَشاء بِغيرِ حِسَاب"()، فالمعصوم هنا طلب الرزق على أوسع أبوابه، ولم يحدد أي نوع أنواع الرزق، سواء أكان صحة، أو إيمان، أو غذاء، أو ملبس، أو مأكل، أو أي شيء آخر، لذا جاء النداء هنا حاملاً معنى الشكوى لله عز وجل، ثم معنى التخصيص على التوالي .

وبهذا فقد كان أسلوب النداء عند الإمام الكاظم (عليه السلام) يحمل مؤشرات لغوية لها القدرة على إظهار الدلالة، كما إنَّه ساهم بصورة واضحة في نصوص الإمام بأبعاد دلالية متعددة، ومنها ما جاء في حضور حرف النداء، والآخر في حذفها.

ثانيا: الاستفهام

الاستفهام لغة يُراد به: "الفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة عَلِمَه.... وفَهِمْت الشيء عَقَلْتُه وعرَفْته وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته وتَفَهَّم الكلام فَهِمه شيئاً بعد شيء.... واسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً..."().

أما في الإصطلاح، يكاد لا يبتعد عن المعنى اللغوي، فقد عرَّفه البلاغيون بقولهم هو:"طلب حصول صورة الشئ في الذهن"()، وهذا لا يخرج عن معنى طلب الفهم المتأتي من الصورة الذهنية لشخص ما، فضلاً عن إنّه طلب فهم شيء مجهول لم يكن المتكلم على دراية به، ولهذا فهو: "طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته"()، أي أنَّ المتكلم يكون خالي الذهن عمَّا يستفهم عنه.

يعد أسلوب الاستفهام من أساليب الإنشاء الطلبي، وفيه بعدان أحدهما: حقيقي(ظاهري)، والأخر: مجازي (تأويلي). فالمتكلم قد لا يكون بحاجة إلى جواب من الطرف الآخر، أو المتلقي، وإنما يُريد به تصوّر أعمق من هذا، فيخرجه إلى أغراضٍ متنوعة ومتعددة، ويكون ذلك بوساطة أدواته

وعند التأمل والتدبر في كلام المعصوم عليه السلام نجد أن أغلب استعماله لأسلوب الاستفهام لم يكن حقيقيا، بل كان مجازيا في محل الدعاء، والطلب الإستفهامي فيه موّجه إلى الله(سبحانه)، بحسب الظاهر. أما على المستوى العميق فنجد أن السؤال موّجه إلى السائل نفسه(عليه السلام) مع علمه بالإجابة، ولكن يسأل لدواع دلالية خرج إليها الاستفهام، فجيء بأدوات الاستفهام ولا يطلب بها الاستفهام. فمثلاً في قوله (عليه السلام):

((رَبِّ كَم مِنْ نِعمة أنعمت بِها عليّ قَلَّ لَكَ عنْدَها شُكْرِي، وَكَم مِن بَلِيّةٍ ابْتَلَيْتنِي بِها قَلَّ لَك عنْدَها صَبري)) ()

هنا الاستفهام مجازي خرج لغرض التضرع والإقرار والاعتراف باللطف الالهي والشعور بالذنب. ومنه أيضاً قوله (عليه السلام):" فَبمَن أعُوذ يَا رَبِّ وبِمَن ألُوذ ولَا أحَد لِي إلاَّ أنْت، أفتَرُدَّنِي وأنْتَ مُعَوّلِي وعَلَيْك مُعتَمدي"()، فالاستفهام في هذا النص مجازي، أفاد معنى الاستعطاف و التحير والتعجب؛ نلمس التحير في المقطع الأول من قوله (عليه السلام) بمن اعوذ وبمن ألوذ، أما التعجب فهو في قوله (أفتردني وأنت معولي وعليك معتمدي) اما الاستعطاف فقد برز كملمح واضح على ظاهر النص بشكلٍ عام، وهذا الاستفهام المجازي لا يُراد به جواب على الإطلاق؛ لأن الأمر واضح وبيّن عند المتكلم والمتلقي.

وقد ورد الإستفهام المجازي أيضاً في قنوته (عليه السلام):"عَجزت الافهام، وضَلّت الأوهام، عَن مُوافَقة صِفَة دَابَة من الهَوام، فَضلاً عَن الإجرام العِظَام، مما أنشأتَ حِجَاباً لِعَظمَتك، وأنّى يَتغَلغَل إلى مَا وَراء ذلك بِما لَا يُرَام"()، أفاد الاستفهام هنا معنى التحير وخرج للاستبعاد وقد كان أختيار الاداة (أنّى) من قِبل المنشئ موفقاً؛ لما فيها من توّسع في المعنى وزيادته، فالمعروف عنها أنها تجمع معاني أسماء الأستفهام متعددة، مثل (أين) و(كيف) وربما(متى) أيضاً، فهي أقوى استفهاماً وهذه القوة نجدها حتى في اللفظ نتيجة التشديد().

وورد الاستفهام عند الإمام الكاظم "عليه السلام" في دعاء الجوشن الصغير:" الهي وكم من حاسدٍ شَرِقَ بحسده، وشَجِيَ بغيظه، وسلقني بحدِّ لسانه، ووخزني بمؤق عينه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقَلّدني خلالاً لم يزل فيه، فناديت يا ربِّ مستجيراً بك واثقاً بسرعة إجابتك متوكلاً على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك" (). هنا خرج إلى معنى الاعتراف والإقرار والاعتراف باللطف الالهي.

ثالثاً: النهي

نقيض الأمر، ومعناهُ:" النهي لغةً: خلاف الأمر، نَهاه يَنْهاه نَهْياً فانْتَهى وتناهى، كَفَّ"() وفي الاصطلاح: طلب الكف عن القيام بالفعل،و الامتناع عنه على وجه الألزام والاستعلاء()، وللنهي صيغة واحدة فقط هي: الفعل المضارع مسبوق ب(لا الناهية)()

يشابه اسلوب (النهي) الأمر، "فيكون أستعلاء مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى، والتماساً مع النظير"().

وليس من شك بأن التراكيب اللغوية خاضعة، أو تابعة للمواقف والموضوعات المرتبطة أصلا بالموقف الشعوري، مما يقود إلى تلّون التراكيب وتعددها؛ لأن " التنوع يتم أساساً بين المقاطع كحصيلة للانتقال في الموقف الشعوري، مما يبين بأن له علاقة وطيدة بالمضامين الموضوعية والنفسية تستلزم تغييراً في الأداء اللغوي"(). على أن لا يفوتنا بأن التغيير في الأداء اللغوي يجب أن يحقق توافقاً، أي (هو المسؤول) عن التوافق بين الموقف الشعوري، وبين المضامين الفكرية (الموضوعية)، ومتى ما تحقق هذا التوافق نكون قد حققنا(تقنية الإخبار) ().

ومن أمثلة النهي الذي فيه الزام وأستعلاء، ما جاء في أحدى وصايا الإمام (عليه السلام) يقول فيها:" لَا تَمْنَحُوا الجُهّال الحِكْمَة فَتَظلِمُوهَا، ولَا تَمنَعوهَا أهلهَا فَتَظلمُوهم"()، في النص المتقدم نهياً حقيقياً، وذلك لأنه صادر من أعلى رتبة (الإمام) عليه السلام، الى أدنى رتبة، وهم عامة الناس .

ومما ورد من نهي عند الإمام (عليه السلام) قولهُ في أحدى وصاياه: "يَا عبيد السُّوء لا تَكونُوا شَبِيهَاً بالحِداء الخَاطِفَة، ولا بالثَّعَالِبْ الخَادِعَة، ولا بالذِّئاب الغَادرة"()، نلحظ إنَّ التعبير هنا خالياً من الإلزام والاستعلاء، لأنه جاء على سبيل المجاز حاملاً بين طياته العظة، والاعتبار والتحذير فهو يُريد من المخاطبين الاعتدال

والسير في طريق الخير والابتعاد عن المكر والخديعة، ونشر للعطف والاستحباب بين طوائف المجتمع، حتى لا يبغي بعضهم على بعض.

ونظير ذلك قوله (عليه السلام) في رسالة أخرى:" يا هشام تعلّم من العالم ما جهلت، وعلّم الجاهل مما علمت، عظّم العالم لعلمه، ودَع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلّمه"().

فالدلالة التي وضَّحها أسلوب النهي، فضلاً عن سياق النص هي النصح والإرشاد، فالإمام (عليه السلام) يريد رفع شأن العالم بين افراد المجتمع يدلنا على ذلك قوله (ولا تطرده)، ونشر العلم بين الناس لما له من دور فاعل في تثقيف المجتمع، عن طريق الاستزادة بالعلم ونشره.

كما جاء النهي حاملاً معنى الدعاء، ومنه قولهُ (عليه السلام) في دعائه: "اللهُمّ أنّي أعُوُذ بِكَ مِن جَمِيع خَلقِك، وأتَوكَّل عليكَ في جَميعَ أمُوري، فاحفظني من بين يديّ، ومن خَلفي، ومن فَوقي، ومن تَحتِي، ولا تَكلنِي فِي حَوائجِي إلى عَبدٍ مِن عبَادك فَيخذلني، أنْتَ مَولاي وسَيّدي فَلا تُخَيّبني"().

فالدعاء في النص صدر من الأدنى إلى الأعلى، كما جاء أسلوب النهي مسبوقاً بأسلوب النداء الذي يبدأ به العبد دائماً؛ لأن (مَنْ يريد الدعاء عادةً يقوم بتخصيص مَنْ يريد أن يوجه له كلامه فيناديه، ثم يطلب ما يريد)().

فقد جاء دعاء الإمام بالاستعاذة، والتوكل، والحفظ، ثم ختمها بقوله (لا تخيبني، ولا تكلني) فلجأ إلى الله تعالى الذي بيده مقادير الأمور وملكوت كلِّ شيء لدفع الضرر عنه (عليه السلام).

وبهذا فقد كان أسلوب النهي عند الإمام الكاظم (عليه السلام) أداة لتقويم المجتمع، وتوجيهه من أجل إصلاحه وبنائهُ بناءً إسلامياً قائماً على أسس صحيحة ورصينة.

كما إنَّ هذا الأسلوب تنوعت استعمالاته المجازية التي أسهمت في إيصال المعنى الذي أرادهُ الإمام (عليه السلام).

رابعاً: الأمر

الأمر: هو أحد أساليب الطلب، وَيُعرَّف بأنّه " قول يُبني عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء() " مع الإلزام () .

والأمر لغة: هو طلب إيقاع الفعل والنهي طلب ترك إيقاعه ()، وقد زادت اللغة على ذلك دلالات منها الأمر النماء والبركة والأمر بمعنى المعلم والعلامة وقال الأصمعي الامار والامارة الوقت والعلامة() .

وفي اصطلاح البلاغيين هو طلب فعل غير كف، صيغته (أفعل وليفعل)(). وقد اشترك البلاغيون في أن الأمر قول أو طلب فيه استعلاء، فمنهم من يشترطه ومنهم لا يشترطه، فالرازي يرى عدم التقييد بالاستعلاء والعلو().

وكذلك الدسوقي يؤيد الرازي والسيوطي والجوهري: لا يشترط الاستعلاء في الأمر حيث يقول (" والصحيح الاستعلاء ليس بشرط في الأمر"() ؛ لأن الاستعلاء عن الأمر نفسه عالياً في نفسه أم لا () .

وللأمر في العربية أربع صيغ مختلفة وهي كالآتي:

1- فعل الأمر(إفْعَلْ): وكان لهذه الصيغة حضور بارز في كلام الإمام الكاظم "عليه السلام" دون بقية الصيغ الأخرى، ويعود السبب في ذلك إلى إنَّ هذه الصيغة أوجز من بقية الصيغ من الناحية اللفظية، وأدل على معنى الأمر، وأقوى، وأشد في حين إنَّ الصيغ الأخرى لا تتميَّز بهذه الخاصية، وإنَّما فيها شيء من

اللّين، والتلطيف حتى تُكاد تكون قريبة من الرجاء، والالتماس وغيرها()، فضلا عن مواجهة المأمور بصورة مباشرة، وحثّه على القيام بما أُمِرَ به، ومن أمثلة ما ورد بهذه الصيغة قوله(عليه السلام) في أحد تعقيباته:" اللهُمّ أجْعَل ذنُوبنا مَغفُورة، وعيوبَنا مَسْتُورة، وفَرائِضَنا مَشْكورةَ ونَوافِلَنَا مَبرورة، وقُلوبنا بِذِكرك مَعْمُورة، ونُفوسنا بِطاعَتِك مَسْرورة"() نرى الفعل (جعل) وقد ورد هنا في صيغته(أجعل) وأيضاً نلحظ وروده في صيغة (أجعلني) المتصلة بياء المتكلم، لذا تلونت صيغ ورود هذا الفعل في نصوصه (عليه السلام)، ومن أمثلة وروده في صيغة (أجعلني) ما نجده في طلبه لكفاية المهمات" اللهُمّ واجْعَلنِي هَادِياً مَهْدِيّاً، رَاضِيَاً مَرضِيّاً، غير ضَال ولا مُضِل"()، وكذلك ورد هذا الفعل في صيغة أخرى هي صيغة(أجعله)، إذ قال (عليه السلام):" اللهُمّ أجْعلهُ إلى الجَنَّة، ولا تَجْعلهُ إلى النَّار"().

2- الفعل المضارع المقترن ب(لام الأمر): إن صيغة الأمر(لتفعل) متكونة من الفعل المضارع المسبوق بلام، وتسمى هذه اللام ب (لام الأمر)، أو (لام) الطلب أو هي لام يطلب بها الفعل ()، وهي لام مكسورة تجزم الفعل المضارع الداخلة عليه بشرط ان لا يفصل بينهما فاصل (). وتستعمل هذه الصيغة في أمر المخاطب، وهو قليل (لتفعل)، والمتكلم (لأفعل، لنفعل) وهو قليل لان المتكلم لا يأمر نفسه إلا مجازاً()،ويكثر مجيئها مع الغائب(ليفعل)؛ إذ يقول سيبويه" ومنه زيدًا ليضربه عمرو، وبشرًا ليقتل اباه بكراً، لأنه أمر للغائب بمنزلة أفعل للمخاطب "().

وقد سمى النحويون هذا التركيب أمرًا لأن فيه طلب القيام بالفعل على سبيل الاستعلاء سواء أكان هذا ألأستعمال في حقيقة الأمر أم في غيرها، ومن أمثلته في قول الامام (عليه السلام) في دعائهِ:" اللهُمّ إنّي أُنْشدك بوأيك عَلى نَفْسِك لِأعدائك لتُهْلِكَنَّهُم ولتُخْزِيَنَّهم بأيْدِيهم وأيْدِي المؤمنين "().

3- إسم فعل الأمر: مما ورد عند الإمام (عليه السلام) بهذه الصيغة قوله في دعاءه:" بِسْمِ الله الرَّحْمن الرَّحِيم، سُبْحَانَك اللهُمّ وَبِحَمدك، أُثْنِي عَلَيْك وَمَا عَسَى أنْ يَبْلغ مِنْ ثَنائِي عَليك، وأُمجدك مَع قِلّة عَمَلِي وَقَصُرَ ثَنَائِيْ"()، جاءت صيغة اسم فعل الأمر (عليك) أمر مجازي أُخرج لغرض الدعاء، وهنا جاءت بصيغة الاسم المختصر المنقول عن جار ومجرور لغرض التأكيد " إذ يقع بعده اسم منصوب يعرب مفعولًا به، ويضمر فاعلًا في النية، والكاف فيه للخطاب "().

ولا يتعدى اسم الفعل (عليك) إلى مفعوله بحرف الجر، كما يرى البصريون ()، والفرّاء من الكوفيين()، إذ يرى أن (عليك) تعمل بإضمار فعل، مؤكد لمضمون الجملة، فيكون المعمول منصوب على المصدر المقدر، فاستعمل الإمام (عليه السلام) (عليك) أسم الفعل المنقول من الجار والمجرور في الأدعية المسند الى الضمير المخاطب لغرض الدعاء وجاء بصيغة اسم الفعل المؤكدة لغرض الاختصار والتأكيد، وكذلك ترد صيغة أسم الفعل المنقول عن الجار والمجرور بلفظة (إليك) كقوله (عليه السلام) " اللهُمّ إنّي اسألك ولا اسْأل غَيرُك، وأرغَب إلَيْكَ وَلا أرغَب إلى سِوَاك، وأسْأَلُكَ بِجَمِيع مَسَائِلك، وَاَحَبُّهَا إلَيكَ، وأدْعُوكَ وأتَضَرَّع أليْكَ، واَتَوَسّلُ إلَيْك، بأحبِّ أسْمَائِك إلَيك، وأحظَاهَا عِندَك"().

وأسم الفعل (اليك) هو اسم فعل منقول عن الجار والمجرور، وجاءت بقوله بمعنى (التقرب) وذهب سيبويه الى ان اسم فعل الامر (اليك) لا يستعمل إلّا في أمر المخاطب ().

وهذه الصيغ مشتملة على بلاغة، وتوكيد في الخطاب أكثر من الأفعال التي بمعناها؛ تشعر بأخذ الحذر الشديد، وتتميز بالإيجاز والحدث المجرد من الزمن() .

4- المصدر النائب عن فعل الأمر:-منها قوله (عليه السلام) في دعائهِ في يوم الجمعة:"...السلام عليكم أيها اليوم الجديد المبارك، ...الباذلين انفسهم في محبة أولياء الرحمان تسليماً، السلام عليكم سلاماً دائماً ابداً..."() فكانت هذه الصيغة مشتملة على الاختصار وإعطاء معنى التوكيد.

ومن صيغ الامر الاخرى ما نجده في احدى وصاياه (عليه السلام):" تَعَلَّمْ مِن العِلم مَا جَهلتْ، وعَلِّم الجَّاهِل مِمَّا عُلِّمت عَظِّم العَالِم لِعِلمِه وَدَعْ مُنازَعته، وصَغِّر الجَّاهِل لِجَهله، ولا تَطرده؛ ولكن قَرّبه وَعَلّمه"()،

فالمعنى البلاغي (المجازي) يرمي إلى أغراض متعددة تقوّي المعنى في نفس المتلقي وتُمكّنه منه، ولا يُراد به الالزام والاستعلاء، وفي بيانه يُستفيد من السياق وقرائن الأحوال()، وهذا يدل على التمكُّن اللغوي للخطيب والدقة في تعبيره عن المعنى.

ومن ذلك قولهُ (عليه السلام) من وصاياه (عليه السلام): " فاسْتَمْسِك بِعروة الدِّين، آل مُحمد، والعروة الوثقى الوَصي بعد الوَصي، ... ولا تَلتَمِس دِينَ مَن لَيس مِن شِيْعَتك"() إنَّ هذا النص يُوحي أو يُشعر المتلقي بالنصح، والإرشاد، ولم يكن القصد من ورائه الطلب على وجه الإستعلاء، والإلتزام، وإنَّما كان غرضه إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح، كما إنَّ قوله(استمسك) الأمر فيها ليس على سبيل الجبرِ والإلزام، وإنَّما على سبيل النصيحة الخالصة التي وجهها لهم الإمام (عليه السلام) أي الغرض منها تعليم وتوعية الآخرين في السير على الطريق الصحيح.

وقد يخرج الأمر لغرض مجازي آخر وهو الدعاء، وإنَّ العلاقة بينهما-الأمر والدعاء-علاقة إطلاق وتقييد؛ لأن الأمر بحقيقته طلب حصول الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فعندما أُطلق عن هذا القيد أصبح المُراد به الطلب على سبيل التوسل والتضرع، وهو بهذا يحمل معنى الدعاء()، ومنه قول الإمام (عليه السلام) في دعائه:" اللهُمّ طَهِّر لِسَانِي مِن الكَذِب وقَلبِي مِن النِّفاق، وعَمَلي مِن الرِّياء، ... اللهُم ّإنْ كُنْت عِنْدك مَحروماً مُقَتّراً عَلَيّ رِزْقِي، فَامْحُ حِرمَانِي، وتَقْتِيرَ رِزْقِي، واكْتُبْنِي عِنْدَك مَرزُوقاً، مُوفقاً للخيرات ".()

فالنص هنا لا يوحي بدلالة الإستعلاء، وإنَّما جاء على سبيل التضرع والخشوع إذ كان صادراً من الأدنى (العبد) إلى الأعلى(المعبود)، فليس من المعقول أن يأمر المخلوق الخالق؛ لذا خلا من الإلزام، فضلاً عن أنَّ النص كان عبارة عن لوحة فنية معبرة عن رغبة الإمام نيل ما عند الله تعالى من النعيم الدائم تارة، ونيل الدرجات العليا برضا الخالق تارة أخرى، وكانت الأداة –اللغة-تؤدي دوراً بارزاً في إيضاح هذا المعنى، وكذلك اختيار المفردات وطريقة التعبير لها سُمة واضحة، ومميزة في التعامل مع الخالق عزَّ وجل، فضلاً عمَّا تحمله تلك الأداة من دلالات موحية بالعلاقة الحقيقية بين الإمام (عليه السلام) والخالق جلَّ شأنه.

وقد جاءت طريقة نظم الألفاظ بجرسها وتراكيبها مؤثرة تأثيراً واضحاً في إظهار المعنى وإيضاحه وبث الحياة فيه().

ونظير ذلك قوله(عليه السلام) في دعائه:"اللهُمّ أرزُقْنِي حَلاوَة الإيمان، وطَعم المَغْفِرة، ولذَّة الإسلام، وبَرد العَيش بَعدَ المَوت، إنَّهُ لا يَملك ذلك غَيْرُك" ().

فخطاب الإمام في هذا النص جاء ليؤكد التوجه الحقيقي إلى الله تعالى؛ ليرزقه سبيل الايمان بالابتعاد عن غرور الدنيا وزخرفها الزائل، والإنابة إلى الآخرة، والحذر من الموت والاستعداد له قبل فوات الأوان.

فضلاً عن أنَّ النصوص كانت تبيّن طريقة التأدب في الحوار مع الخالق عزَّ وجل، فقد جاءت صيغة الأمر التي خرجت للدعاء مسبوقة بصيغة النداء(اللهُم) التي كان يُشكّل وجودها:((ولادة فقرة، أو جملة أمرية طلبية توسلية))().

كان هذا الإسلوب قد كشف عن جمالية التعبير، والابداع اللغوي عند الإمام (عليه السلام)، فضلاً عن التنوع في استعمال المفردات التي تحمل في طياتها دلالات متعددة تتناسب ومقام المُخَاطَب.

ومما يُلاحظ في أدعية الإمام الكاظم (عليه السلام) على وجه الخصوص، هو هيمنة التعبير بصيغة المفرد المقترن بضمير(أنا) أو ضمير المتكلم في هذا الأسلوب-الأمر-من مثل قوله "عليه السلام" في دعائه:((اللَّهُمَّ اني أعوذ بك أن أضِل، أو أُضل، أو أذِل أو أُذَل أو أظلِم أو أُظلم، أو أجهل، أو يُجهل عليّ، أو أجور، أو يُجار عليّ))().

ويعود السبب في ذلك إلى أمرين:

أحدهما: طبيعة الحوار المتمركز حول الذات الذي يدور حول طلب العفو، والرحمة، والغفران فضلاً عن أنَّ هذا التعبير يُعد سُمة من سُمات الأسلوبية الرئيسة التي يتشكَّل منها النص، الأمر الذي كان يشي بجمالية النص فضلاً عن مقام الداعي وقربه من المدعو جلَّ شأنه.

والآخر: التعبير عن مشاعره، وأحزانه أي التعبير عن مشاعر ذاتية، وبث شكواه نتيجة ما ألمَّ به من ظروف قاسية أبان الحكم العباسي، وقضاؤه سجيناً في اغلب سنين حياته، ذلك الحكم الظالم ((من خلال ظلمه للآخر اعتقاداً منه بعلوه وتجبره على الآخرين، وهذا نزوع أو رغبة ضيقة تنتاب العنصر البشري بوضوح))()، الأمر الذي جعل الإمام (عليه السلام) يبوح بآلامه وانفعالاته إلى من له القدرة على سماعه والاستجابة له.

وبهذا فقد كان لهذا الأسلوب أثر كبير في إثراء الجوانب العقلية والثقافية للمتلقي من جانب، ومن جانب آخر كان قد أعطى مساحة واسعة للإمام في التعبير عمَّا يجول بداخله.

نتائج البحث:

خلص البحث الى مجموعة نتائج يمكن حصرها بالنقاط التالية:

1- مما لاشك فيه أن التراكيب اللغوية خاضعة وتابعة للمواقف والموضوعات المرتبطة أصلا بالموقف الشعوري الذي يؤدي الى تلون التراكيب وتعددها، وعند دراسة نصوص الامام الكاظم (عليه السلام) وجدنا أنها توحي بالتوفيق بين ألاخبار، وبين نقل المشاعر الذي جعلنا نجد وبوضوح ملامح ومعالم شكلت خصيصة اسلوبية تنم عن حقائق جوهرية في شخصيته (عليه السلام).

2- لقيت الظواهر الاسلوبية أهتماما عند الامام(عليه السلام) من خلال تجسيدها في نصوصه وتراثه الأدبي مما شحن خطابه بطاقات أسلوبية ذات بعد جمالي أثرت تأثيرا خاصا بالمتلقي عن طريق تعدد ألأساليب، وتوظيفها بصورة دقيقة تهدف الى ايصال ألأفكار الصحيحة الى المتلقي من دون كد وعناء في اعمال الفكر.

3- في أغلب النصوص الكاظمية نجد أن ألأساليب اللغوية وأدواتها من نداء وأستفهام وغيرها لم تعمل عملها الحقيقي، وانما خرجت الى معان بلاغية، وجاءت هذه الادوات بوصفها منبهات اسلوبية عملت على نقل المعنى بأدق صورة، وبأقل عدد من الالفاظ بزمن قصير نسبيا، مما جعل النص أبلغ وأفصح.

4- استطاع الامام (عليه السلام) أن يوظف الافعال في نصوصه توظيفا ادائيا وجدانيا بطريقة تشوق وتحفز السائل لاعادتها يوميا مولدة في نفسه شعورا بلاستئناس والاطمئنان والاجابة، باعثة الرغبة في التواصل الروحي، وهي خطوة من خطوات التهذيب يهدف اليها المعصوم .

5- نصوص الامام الكاظم (عليه السلام) تكشف لنا التأدب في الحوار مع الخالق، فجاءت اساليبه بصيغ مختلفة تكشف عن جمال التعبير، والابداع اللغوي، فضلا عن التنوع في استعمال المفردات التي تحمل في طياتها دلالات متعددة تتناسب مع مقام المخاطب .

6- استعمل الامام في نصوصه التوظيف الفكري عن طريق المشاكلة والممازجه في استخدام الاساليب التي تضفي على النص مسحة جمالية، فضلا عن تقوية الدلالة، وتعميق الصلة بين المخاطب والمخاطب.

7- المرونه والانتقال السلس من الحديث عن الذات المقدسة، ثم الى الحديث عن نفسه(عليه السلام) يشير الى عمق احساسه بقرب المسؤول جل وعلا، ومدى انعامه عليه في كل خطوة ولحظة من حياته، فتتداخل المفردات لديه تارة عن الخالق جل وعلا، واخرى عن شخصه، اشارة الى تداخل وتشابك النعم في كل مفاصل حياته، وتحسسه بلطف الله الذي لا يبارحه، مما يهون عليه البلاءات .

8- أغلب نصوص الامام الكاظم (عليه السلام) فيها توسل الى الله سبحانه وتعالى الثبات على ما أعطاه من قوة للوقوف بوجه الظلم، وتحمل المشاق مهما بلغت للفوز بالجنة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الابهاج في شرح المنهاج: القاضي البيضاوي (ت785ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ط، 1416ه-1995م.

الأتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، ت محمد ابو الفضا اسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1974م.

الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، د. فتح الله أحمد سليمان، طبعة مزيدة ومنقحة، 1425 هـ-2000م، الناشر، مكتبة الآداب، القاهرة.

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، 1998.

أساليب المعاني في القرآن الكريم، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، ط1، قم،1429ه .

إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجاج، (ت311ه) تح: ابراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، مصر، 1963م.

الامر عند النحويين والبلاغيين، د. نجم عبد مسلم الفحام، العراق ،2008م.

البلاغة والاسلوبية، محمد عزام، وزارة الثقافة، دمشق، 1994.

بلاغة الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، خطب، رسائل كلمات، ابو جعفر الكعبي، دار الصفوة، بيروت-لبنان، ط1، 2004م.

بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، أ. د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة.

البنى الأسلوبية، دراسة في (أنشودة المطر) للسياب، حسن ناظم، ط1، 2002، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.

التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني – تحقيق: ابراهيم الابياري – دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405ه.

الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، مطبعة ناشرون، الاردن، 2007.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط12.

الحدود في النّحو: عليّ بن عيسى الرّمانيّ (ت384هـ): مطبوع في ضمن كتاب، رسائل في النحو واللغة، تحقيق: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ّ، المؤسسة العامّة للصّحافة والطّباعة – بغداد ، 1969م .

حياة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، باقر شريف القرشي، إيران، ط1992،4م

دلائل الإعجاز: 147، ونحو المعاني: د- أحمد عبد الستار الجواري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006م .

ديوان اختيار العارف ونهل الغارف، للشاعر محمد بن سليمان بن نوح الحلِّي، دراسة وتحقيق: د.مثنى عبد الرسول مغير الشكري، مطبعة دار الصادق.

شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، نشر، أدب الحوزة.

شرح جمل الزّجاجيّ: عبد الله جمال الدين ابن هشام الانصاري (ت761ه)، دراسة وتحقيق د.علي محسن عيسى مال الله، مكتبة عالم الكتب، بيروت، ط2، 1986م.

شرح اللمع في العربية، علي بن الحسين الأصفهاني (ت543ه) تح: د-محمد خليل مراد الحربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

شرح المفصّل، ابن يعيش (ت643ه) مطبعة المنيرية، القاهرة، د-ط، 1302ه.

الصحيفة الكاظمية الجامعة: محمد باقر بن مرتضى موحد أبطحي اصفهاني، مؤسسة الامام المهدي ،1381هـ.

في البلاغة العربية علم (المعاني، البيان، البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، د.ت.

في البنية والدلالة (رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية)، د. سعد أبو الرضا، 1987م، دار المعارف، الإسكندرية.

في النحو العربي: نقد وتوجيه د0 مهديّ المخزوميّ، ط2، دار الشّؤون الثقافية العامة – بغداد 2005م.

في النقد والنقد الألسني، د. إبراهيم خليل، 2002، منشورات أمانة عمان الكبرى.

قصتي مع الشعر، نزار قباني، منشورات نزار قباني، ط1، 1973.

الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت180ه)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.

مختصر السعد في شروح التلخيص: الخطيب القزويني التفتازاني (ت793ه)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر(د-ط)، (د-ت).

المرآة والنافذة: د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2001

المقتضب: أبي العباس محمد بن يزيد المبّرد -تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة – مطبعة الاهرام التجارية – مصر، 1994.

المقرّب علي بن مؤمن بن عصفور (ت669ه)، تح: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1987م.

نظرية التلقي-أصول وتطبيقات، د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1999.

الرسائل الجامعية والدوريات:

أدب الإمام الحسين وقضاياه الفنية والمعنوية: موسى خابط عبود، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، 2008م.

أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية (رسالة ماجستير) يوسف عبد الله الأنصاري.

أساليب التّعبير في علم المعاني عند الدّكتور مهديّ المخزوميّ: د0 فاروق محمود الحبوبي، مجلة أهل البيت -جامعة أهل البيت – عليهم السّلام -، العدد، 4، 2006م.

الجملة الخبرية في نهج البلاغة دراسو نحوية، علي عبد الفتاح محيي الشمري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2001م.

شعر صلاح عبد الصبور دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير) -أنسام محمد راشد -كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997.

الهوامش